

## عرب أمريكا اللاتينية



أمجد ناصر

قبل بضع سنين التقيت، في مهرجان شعري عقد في مدينة «أمالغي» الإيطالية، شاعراً من البيرو، لا أتذكر، الآن، بسبب تنكدي منه (آنذاك) سوى اسمه الأخير: إيدوم.

كان للشاعر السبعيني هيئة عضو مجلس بلدي متقاعد، من أولئك الذين كانوا يقضون سحابة نهارهم وهم يلعبون «الطاولة» في مقهى «الكوكب» الزرقاوي.

بربطة عنق برتوها الأيام وشارب محتوت، وصلعة تخالطها بقايا شعر يحرص، تماماً، على تمشيها، وقامة موظف إداري ما تزال تحافظ على اعتدالها، كان أول من يجلس إلى طاولة الأطفال صباحاً لكي يحسني قوته المصحوبة بسجائر متتالية، من دون أن يمس، تقريبا، طعامه.

لم يكن كثير الخبطة، أو الحديث، مع بقايا جيل «البيت» الشعري الأمريكي المشاركين في المهرجان الذين كان يُسمع لغتهم من درج الفندق، قبل أن يتدفقوا إلى المطعم، ليلتهموا، كعاصفة استوائية، كل ما يتوافر على الطاولة من طعام، ولا كان يتحدث، البنا، أيضاً، نحن شعراء العرب الثلاثة المدهوشين من قوة الحياة التي تسري في عروق شعراء الستينات الأمريكيين ونهمهم للطعام.

لفتت نظري كنيته (إيدوم) أكثر مما لفتتني جلسته المتوحدة، فجازفت بالحديث إليه، بالانكليزية، فطلع الرجل يعرفها أكثر مني.

قلت له ان كنيته ليست لاتينية الجرس، فوافقتني، قائلاً، وضجر او يتبرم من افتتاحي مداره المتوحد، ان عائلته تنحدر من لبنان وهذا هو لقبها، حاولت إعادة هذا اللقب الى أصله العربي، إلى أن رنّ في ذهني لقب قاض لبناني شرس يدعى عدنان عضوم كان قد ارتبط اسمه

بإغلاق محطة تلفزيونية لبنانية واجترأت اخرى على حرية التعبير في لبنان.. فقلت للشاعر البيروفي الذي لم يكن يرغب، بالرة، بمواصلة حديث الأنساب هذا: عضوم!

إسم عائلتك العربي.. عضوم.

لم يبد ذلك الشاعر الذي عمل في بعثة بلاده الدبلوماسية في الأمم المتحدة (أو ربما لدى أمريكا) أي دهشة من علمي كنسابة عصري، إما لأنه كان يعرف ذلك، أو لصدي عن الاسترسال في الحديث معه.

قلت في نفسي ان هذا الرجل سعيد بكونه «بيروفيًا» ولا يريد ان يذكره أحد بأصله العربي.

طبعاً، لم يكن هذا صحيحاً.

فهو لم يبد سعادة بأي شيء، حتى بالبحر المتلألئ أمامنا كشهقة من الفيروز حيث تقع على الطرف الآخر منه تلك البلاد التي هاجر منها والده (أو جده).

كانت تلك المحاولة الغاشلة للتقرب من الشاعر البيروفي ذي الأصول اللبنانية، كخيلة بانصرفني عنه طيلة أيام المهرجان، والتصاق صورته في ذهني كرجل لا مثيل لكنته.

\*\*\*

تذكرت صاحبنا إيدوم (أو عضوم) قبل أيام وأنا شاهد واحداً من افضل برامج «الجزيرة» الوثائقية: عرب أمريكا اللاتينية.

كانت الحلقة مخصصة لثلاثة أشخاص، لا يعملون، لحسن الحظ، في التجارة التي كادت ان تشكل طبيعة ثانية للمهاجرين العرب الى قارة الاطلار المدارية والكركا والهوند الحكيمين، شاعر ومسرحية، وفنانة تشكيلية، تعاقبوها ابتك الزرقفة التي تميز اللغة الاسبانية، على

فتح صناديق ذاكرة الأبياء، أو الاجداد، الذين جاؤوا من لبنان وفلسطين والعراق (الأخير لم يكن يعرف الهجرة سابقاً).

الشاعر تنحدر عائلته من «حصرون» اللبنانية، أما المسرحية فجاه والدها المخرج والكاتب المسرحي من بغداد، بينما الفنانة التشكيلية مزيج رائع من أب فلسطيني وأم لبنانية.

لا شيء في أولئك الذين يحملون ألقاباً عربية: صوما، ياسين، يشبه صاحبنا «عضوم». صحيح أنهم منخروطون، تماماً، في حياة بلدانهم الحالية ولكن في اعماقهم «نوستالجيًا» لا شفاء منها حيال بلاد اسلافهم.

هجرة معظم العرب الى أمريكا اللاتينية هي هجرة حقيقية.

أولاً: لأنها تمت منذ عشرات السنين.

ثانياً: لأنها كانت الى بلاد بينها وبين بلادهم الأولى شهر من السفر في البواخر.

وثالثاً: لأنها حصلت في وقت لم تكن فيه وسائل الاتصال قد عرفت هذه الثورة التي لمت أطراف العالم كصرة جدة ريفية.

تلك، فعلاً، هجرة وانقطاع كبيران في البلاد والعباء، وقد لمست ذلك في زيارتي الى كولومبيا التي استغرقتني السفر إليها نحو ثلاث عشرة ساعة طيران متواصلة بين مدريد وبوغاتا، وقابلت، خلالها، عراقياً

درب طفله الصغير على الغناء لفيروز بصوت حدة!

ليس هذا حال مهاجرنا الأوروبية التي تمت في عصر طائرات «البيونغ» و«الايرباص» والهاتف والفاكس.. والكومبيوتر والانترنت لاحقاً.

نحن، الذين نقيم في المهاجر الأوروبية، على مرمى حجر من بلادنا، بقينا، بحكم هذا القرب ووسائل الاتصال والمشاغل السياسية، والثقافية، على صلة بترك البلاد التي أثلقت أفاق الحياة أماناً، ولم

يكن المهاجرين العرب الأوائل الى أمريكا اللاتينية كذلك.

فمعظم الذين غادروا الساحل السوري في نهايات القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فروا من «الانتكاشية» التركية والجوع الذي ناسي، كروبا، المدن والجيال والسهول سواء بسواء.

وباستثناء تلك الكوكبة المنيرة من الشعراء الذين تكونوا، أصلاً، في بلادهم الأولى، وأعطونا، من تلك الاصقاع البعيدة، أول أشكال النهضة الشعرية العربية الحديثة، فإن معظم المهاجرين كانوا محدودي العلم والثقافة، فحملوا صغر بضائعهم على ظهورهم

وطافوا بها على دساكر مرمية في قلب العالم المداري.

من الجيل الثاني والثالث أولئك المهاجرين برز ساسة وكتاب وفنانون وعلماء وتجار بارزون حتى ان غاييريل غارسيا ماركيز، يذكر في سيرته «عشت لأروي» ان أحد المرشحين الأقوياء للانتخابات الرئاسية الكولومبية في اواخر الأربعينيات من القرن الماضي يتحدر من عائلة «طربية» اللبنانية.

\*\*\*

قال الشاعر الكوستاريكي المنحدر من عائلة «صوما» اللبنانية في الحلقة الأخيرة من برنامج «عرب أمريكا اللاتينية» جملة أذهلتني، ولم أتوقع ان عرب اليوم، الذين حصدت انظمة الهوان العربي أحلامهم وكبرياءهم، يمثلون لحظة تحد كبرى في تاريخ صراعات القوة.

بكل بساطة، قال ذلك الشاعر ان العرب يشكلون اليوم طبيعة القوة البشرية التي تتصدى لأغنى جيروت استعماري في العالم!

من تلك الأرض المدارية البعيدة رأى شاعر كوستاريكي من أصول لبنانية ما نملك، بقوة، اننا نملكه.

ولكن بعد مشاهدة نشرة الأخبار التالية على قناة «الجزيرة» قلت لنفسني: لعله على حق!

«مبروك يا عريسنا.. يا بو شنة ورننا.. يا واخذنا وارثة افراح واتهنا»؛

# خطيبة جمال مبارك درست ادارة أعمال وتلعب كرة القدم



العروس خديجة الجمال (الى اليسار) بصحبة والدتها في صورة خاصة

القاهرة - لندن -

«القدس العربي»:

تعتقد اليوم في حفل عائلي خاص خطيبة جمال مبارك على الانسة خديجة الجمال وسط اهتمام صحفي وشعبي واسع نظرا للكنهات بأنها قد تكون «السيدة الاولى المقبلة» في مصر، وبالرغم من حرص العائلتين على ابقاء حفل الخطبة في اطار عائلي خاص الا ان اخباره هبمت على العديد من الصحف ومواقع الانترنت المصرية، وجاء فيها ان والد العروس وهو المقاول المعروف محمود يحيى الجمال قد اصصر على ان يقيم حفل كبير لابنته الوحيدة خديجة والتي يناديها اصداقهاها بـ«موني» ما جعل «العريس» يوافق ان يضم الحفل عددا من الاصدقاء المقربين.

واشارت المصادر الى ان الحفل سيقام في منتجح سياحي فخم في شرم الشيخ التي يفضلها الرئيس مبارك ويقضي فيها نحو ثمانية شهور من العام.

وسيدة الحفل في الظهيرة باجتماع عائلي يضم اليه تبعا الاقارب والاصدقاء، ما جعل البعض يشبهه بالطريقة الأمريكية في الاحتفالات.

ومن المنتظر ان يقيم حفل موسيقي في المساء، الا انه من غير المعروف ان كان سيشارك فيه مطربون، ولكن من هي العروس التي اقنعت «اهم عريس في مصر» بدخول النقص الذهبي، بعد ان بدأ وكأنه «مضرب» عن الزواج خاصة انه يبلغ من العمر اثنين واربعين عاما ولم يسبق له الارتباط.

– انها خديجة محمود الجمال (24 عاما).

– تخرجت من قسم ادارة الاعمال في القاهرة وتهوى عزف الموسيقى كما تهوى الرياضة (مثل عريسها) ويقال انها عضو ناشط في فريق كرة القدم النسائية.

– تعرفت على جمال أثناء مؤتمر سياسي عقدهته الجامعة الأمريكية العام الماضي، وتكررت اللقاءاتهما في اطار العائلة والاصدقاء، حيث ان اثنين من اقاربها يرتبطان بصداقة قديمة مع جمال.

– برغم فارق السن بينهما الا ان مقربين من العائلة أكدوا ان بين جمال وخديجة تقاربا كبيرا في الأفكار السياسية وغير السياسية.

– فستكون الخطبة تم تصميمه خصيصا للعروس واحضر من باريس ويقال ان تكلفتها زادت عن مئتي وخمسين الف جنيه مصري (تحو 270 الف دولار امريكي)، اما خاتم الجمال فاخترته جمال من احد اشهر محلات

المجوهرات في مصر، ويقال ان ثمنه بلغ 30 الف جنيهه (تسعئة الاف دولار).

وكان يفترض ان يلتقي فريقا الاهلي والزمالك ولكن تقرر تأجيل المباراة حتى يتشغل الناس في مصر بالزيارة ويتركوا جمال وخطيبته لشأنهما.

وانتشرت في القاهرة امس رسالة على الهواتف النقالة عبارة عن ابيات

منسوبة لشاعر العامية المعروف احمد فؤاد نجم تقول «مبروك يا عريسنا يا بو شنة ورننا.. يا واخذنا وراثة افراح اكبر المقاولين في مصر، وقد بنى عددا من القرى السياحية الى جانب بنايات ومعارات مهمة في القاهرة». وارت صحف معارضة ان مصاهرة الرئيس مبارك لاحد اكبر رجال الاعمال تكسر «زواج السلطة والبيوسنس» الذي اصبح يعيز ملامح السياسة الجمهوريا.

والتركيبة الحكومية في مصر. وبالرغم من نفي جمال مؤخرا انه يسعى او يرغب في الترشح للرئاسة الا ان القوى السياسية الاساسية في البلاد تتوقع ان يكون المرشح المقبل خاصة بعد ان تم تصعيده مؤخرا الى منصب الامين العام المساعد للحزب الرئيسي مبارك لاحد اكبر رجال الاعمال تكسر «زواج السلطة والبيوسنس» الذي اصبح يعيز ملامح السياسة



### احوال الناس

النعمان» التي كتبها البشير القمري وتعالج مسألة المرأة المغربية

● المطربة اللبنانية نوال الزغبى احيت في المغرب حفلا فنيا بمناسبة الذكرى السابعة عشرة ليلاد القناة التلفزيونية الثانية (دوزيم)، تبته القناة مساء السبت وشاركت فيه المطربة المغربية لطيفة راقت والفرنسية أوفيلي وينتر، إضافة إلى فقرات ساخرة لفنانتي الفكاهة الخياري وفهيد والعترسي.

● الفنان الكوميدي المصري محمد هندي يستعد لتصوير الفيلم السينمائي «وش اجرام» والذي يقوم بتأليفه بلال فضل ويخرجه واثل إحسان وتشاركه البطولة ياسمين عبد العزيز.

● أسرة المسلسل التلفزيوني المصري «ورد النيل» تستعد لسفر إلى مدينة الأقصر الأثرية لاستكمال المشاهد الخارجية، ويقوم ببطولته أحمد خليل ونيرمين الفقي ومن إخراج هشام عاكشة.

● المستشارة نجوى صادق المهدي نائبة رئيس هيئة النيابة الإدارية بمصر توجهت إلى نيويورك على رأس وفد لتمثيل القاضية العربية في الاتحاد الفيدرالي للسلام.

● ينظم اتحاد كتاب المغرب بالرباط اياما دراسية حول «الكتابة المغربية وعلاقتها بالحيطه» يشارك فيها عدد من المبدعين والباحثين المغاربة.

كما ينظم على هامش هذه الايام عرض مسرحية «شقائك

سعادة النساء في مدى ارتباطهن العاطفي بأزواجهن؛

# الحكمة ترفض تطليق زوجة ادعت أن شكل زوجها يصيبها بالرعب

الأزواج ودعمهم لزجاتهم أهم من المال وتقسام الواجبات المنزلية، وقال الباحث ان ستيفن نوك ان «الحكمة الأكاديمية التقليدية حالياً تشير إلى أن «أفضل» الزيجات هي تلك التي بنيت على التوحد والتكافؤ، ودراستنا تؤكد ان الحقيقة أكثر تعقيداً من ذلك».

وأعتبر الباحث ديليو، برادفورد ويلكوكس أنه «بغض النظر عما يقفنه النساء المتزوجات بشأن ما يعتقدته عن المساواة بين الجنسين، فهن يملن للحصول على زواج أكثر سعادة عندما يكون أزواجهن هم الموليين، ومندمجين معين عاطفياً».

وأضاف ويلكوكس «لقد فوجئت باكتشاف ان حتى النساء الداعيات إلى المساواة هن أكثر سعادة عندما تكون زيجاتهن مبنية على شروط المساواة بين الجنسين» ووجدت الدراسة، في مجلة القوى الاجتماعية، ان أكثر النساء المتزوجات سعادة هن اللاتي لا يعملن خارج المنزل، ولديهين أزواج يكتسبون معظم مدخول العائلة.

طبية فكانت المفاجأة التي صدمت الزوج هي انه غير قادر على الإنجاب نهائيا بسبب عيب خلقي لديه فقصت المحكمة بنفي نسب الطفل الثاني إليه وقام الزوج باتخاذ اجراءات نفي نسب الأول.

وفي الزقازيق -شمال شرق القاهرة- حدثت واقعة طريفة حينما قام عدد من اللصوص بسرقة 5 كغ ذهب من أحد محلات الصاغة وقاموا بإخافتها بأحد المساجد إلى أن تنتهي عملية بحث الشرطة عن المسروقات، لكن تصادف ان أحد المصنن شاهدهم يضعون الذهب في اقباس بلاستيك وقاموا بإخافتها في المنبر فتوجهت الشرطة إلى المكان ووجدت المسروقات وقامت بعمل اكمة لضبط اللصوص.

وفي نشأ قال باحثون من جامعة فرجينيا الأمريكية إن العامل الأول لسعادة النساء هو «ارتباطهن العاطفي» بأزواجهن.

فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة الاستطلاعات القومية للعائلات والمنازل، شملت 5 آلاف زوج، ان التزام

محكمة الأسرة تطليقها من زوجها الصيدلي وقالت في أسباب طلبها انها كلما تنظر إلى وجهه يصيبها الخوف والرعب، ولما نسائها المحكمة لماذا قبلت الزواج منه فرددت بأنها ذهبت لشراء ادوية من الصيدلية فوجدته وسيما وبعد عدة ايام تقدم للزواج منها فوافقت ولاحظت انه يرتدي باستمرار نظارته السوداء فقال لها انها ضرورية لحماية عينيه أثناء تحضيره الادوية ولكنها اكتشفت وجود حول فيهما، وكما نظرت إليه تحس بالرعب.. المهم ان الزوج حضر أمام المحكمة وخرجت بزوجها وتفاتت في خدمته إلى درجة انها استقلت من عملها لتتفرغ له، لكنها فوجئت بتصرفات منه لم تسمع بمثلها، فقد قام بعمل مقاييس لزجاجات الخل والزيت ليجد لها الكمية التي تستخدمها في الطعام ويحاسبها لو زادت الكمية السموح بها، وحدد لها كميات الطعام التي يتناولونها ثم نشبت بينهما معركة بعد ان طلبت بيتزا واعتبر ذلك تبذيرا أو سفها.

وفي المعادي بالقاهرة طلبت إحدى الزوجات في

كلام النجوم	الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.	سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.	حب جديد يطرُق باب قلبك قدم له الحنان الذي افنقده في تجربته الاولى.	عصايب متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.
الجمان 21 فبراير، 20 أبريل	السرطان 21 فبراير، 21 أبريل	العقرب 21 فبراير، 21 أبريل	البروج 21 فبراير، 21 أبريل	الجوزي 21 فبراير، 19 كابرنيث
العقرب 21 فبراير، 20 أبريل	الاسد 23 فبراير، 22 أبريل	الذئب 21 فبراير، 21 أبريل	العقرب 21 فبراير، 21 أبريل	نسر 21 فبراير، 19 شبيل
الجوزاء 21 فبراير، 21 أبريل	العقرب 21 فبراير، 21 أبريل	العقرب 21 فبراير، 21 أبريل	العقرب 21 فبراير، 21 أبريل	الجوزاء 21 فبراير، 19 شبيل
التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.	الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.	جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك، لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.	انه يحبك... ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكته مقيد.	كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.
الارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.	تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.	انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدا معك.	له الحنان الذي افنقده في تجربته الاولى.	قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.